

المحاضرة 7 النمو اللغوي من الميلاد حتى 6 سنوات

4 - مراحل تطور اللغة:

كثيرة ومتنوعة هي القدرات اللغوية المكتسبة من طرف الطفل، حيث يبدأ من إشارات غير تواصلية إلى إشارات ذات معنى، ثم من أصوات لتتطور إلى مناغاة ذات معنى و من فهم للوضعيات الروتينية إلى فهم الجمل، و من إنتاج كلمات منعزلة إلى إنتاج الجمل البسيطة . وللتعرف على هذه القدرة سنتناول تطور النمو اللغوي للطفل الذي ينطوي على مهارتي الاستقبال (الفهم) ، والتعبير (الإنتاج). علما بأن مهارة الفهم تنضج قبل مهارة الإنتاج. وتتسم سرعة التطور اللغوي عند الأطفال بالتباين الشديد من طفل إلى آخر، فكثيرا ما يصل بعض الأطفال إلى عمر الثلاث سنوات ولا يزالون لا يتقنون سوى بضعة كلمات محدودة، بينما تجد أن ابن السنتين أو اقل بقليل يتحدثون بجمل واضحة.

4-1 تطور نمو الفهم :

إن الفهم اللغوي هو القدرة الراسخة لدى المتكلم على أنه يعرف لغة محيطه والنظام الذي تقوم عليه، ويحقق سلسلة صوتية لها بنية تركيبية ومعنى والقدرة على الفهم تتطور وتنمو تدريجيا بتدخل قدرات أخرى كالانتباه ، الذكاء البصري ، الذاكرة ، وتتحدد بأسلوب الاتصال أي بتفاعل الطفل مع غيره ، أو مع أفراد عائلته . ويمكن تلخيص مراحل تطور الفهم عند الطفل منذ الولادة حتى ستة سنوات نقاط كما يلي:

من الولادة حتى ثلاثة أشهر :

- القيام برد فعل اتجاه الصوت
- حساسية اتجاه إيقاع الصوت والريتم
- التنبه لصوت الأم
- التفاعل مع الأشياء الموجودة أمامه
- القيام برد فعل اتجاه فتح الباب أو تحضير الرضاعة من طرف الأم

- القدرة على تمييز الأصوات ، وتمييز التغير في حدة الصوت

من 03 أشهر إلى 06 أشهر :

في ثلاثة إلى أربعة أشهر يصبح الطفل قادرا على الانتباه للصوت الخاص بلغته الأم، مهما كانت حدته، ويقوم بالبحث عن مصدر قدوم هذا الصوت. ومن أربعة أشهر حتى ستة أشهر فإنه يصبح قادرا على:

- قطع البكاء عند التحدث إليه
- التعرف على المقاطع في عبارات مختلفة .
- يصبح قادرا على فهم التغير في حدة الصوت المتعلق بالرفض و القبول .
- يبدي رد فعل لاسمه ، و كذلك لكلمة الرفض لا .
- يبدأ في التعرف على كلمة Maman , papa

من 06 أشهر إلى 09 أشهر :

في هذه الفترة، يصبح الطفل قادرا على أن ينظر بإصغاء إلى الشخص الذي يتكلم، و يربط بين الصوائت و حركة الفم

- ينتبه الطفل جيدا لكلمة الرفض لا .
- يستطيع إعطاء الشئ بعبارة لفظية .
- يفهم الكلمات " لا، جيد، إلى اللقاء "

من 09 إلى 12 شهرا :

- في هذه المرحلة تظهر عند الطفل بداية فهم معنى الكلمات المألوفة من خلال سياق الكلام ، كأسماء الأشخاص مثلا، أو الألعاب أو الملابس... الخ

- التعرف على الكلمات المألوفة منعزلة، أي خارج سياق الكلام. وهذا يكون في الشهر العاشر، وخلال الشهر الثاني عشر يصبح الطفل قادرا على فهم حوالي 30 كلمة من خلال سياق الكلام.

من 12 إلى 18 شهرا :

- يفهم الطفل من 100 حتى 150 كلمة

- يفهم جملاً قصيرة مع وجود وضعية معينة
- قد يرد على بعض التعليمات البسيطة مثل : تعال ، أو قل : صباح الخير .

من 18 إلى 24 شهرا :

- يفهم الطفل أكثر من 200 كلمة
- يستطيع أن يشير باليد إلى الكثير من الأشياء، كما يستطيع التعيين على الصور الخاصة بالأشياء المستعملة في الحياة اليومية كالحيوانات أو الملابس
- يبدأ في إدراك الفرق بين أنواع الكلمات
- يستجيب لتعليمات خاصة بعنصر أو عنصرين دون إشارة مرافقة
- يفهم العلاقة بين الكلمات والتسلسل التركيبي لها من خلال سياق الكلام .

من سنتين إلى 03 سنوات :

- فهم الفضاء الزماني والمكاني " فوق، تحت، قبل، بعد: داخل، خارج...الخ "
- يبدأ بفهم السؤال متى ؟
- يتعرف على بعض الألوان وعلى بعض مكونات الجسم
- يفهم الاختلافات في الحجم: " كبير، صغير "
- يفهم المستقبل، الماضي، الحاضر
- يستجيب للتعليمات المعقدة

من 03 إلى 04 سنوات :

- في هذه السن يصبح الطفل قادراً على فهم الأسماء المجردة، والصفات، والأبعاد، يتعرف على كل أجزاء الجسم، يفهم الأسئلة: أين؟ لماذا؟ كما يكون قادراً على فهم تعليمات معقدة تتعلق بأشياء غير حاضرة.

من 04 إلى 05 سنوات :

- يفهم الطفل الأسئلة : متى؟ كيف؟
- يفهم المفردات: في وسط و حول.

من 05 إلى 06 سنوات :

- كل اللغة تكون مفهومة حتى الكلمات المجردة
- يفهم الجمل الاستفهامية، مع قلب الفعل والفاعل
- يهتم بمعنى الكلمة ، فلا يسأل فقط عن الشيء في حد ذاته وإنما يسأل عن معنى الشيء .

(Frédérique .B et all, 1997, 38- 47)

4 - 2 - تطور نمو الإنتاج :

يتميز الإنتاج اللغوي إنتاج رسالة لغوية شفوية أو كتابية، وهذه الرسالة محققة بنظام مرتب من عناصر لغوية ذات معنى و يعتمد هذا الأخير، مثل الفهم على تدخل قدرات أخرى كالحركة، النطق، الصوت، الذاكرة. ويمكن تلخيص مراحل تطور الإنتاج اللغوي من الولادة إلى ستة سنوات في نقاط كمايلي:

من الولادة إلى ثلاثة أشهر :

- صراخ وبكاء.
- بداية التصويت و التصويت من أجل الإجابة.
- تقليد الإشارات بفتح وغلق الفم وسحب اللسان.

من 03 إلى 06 أشهر :

- الابتسامات الأولى و الصراخ المعبر عن الفرحة وظهور الأصوات المزمارية وكذلك "أغ".

- بداية التحكم في التصويت .
- بداية التنويع وتقليد النغمات الصوتية في إطار اللعب.
- بداية الاستجابة لاسمه بالتصويت .

من 06 إلى 09 أشهر :

- إنتاجات متكررة ومنتالية بين الصوامت والمصوتات.
- يصوت مقابل نفسه في المرآة أو عندما يرى الألعاب.
- تواصل المناغاة.

- الغناء بصوت منخفض (mi-voix)

- يضحك مقابل وضعيات الضحك .
- مناغاة بتتابع متنوع من المقاطع (syllables)
- تقليد الأصوات المنتجة في المحيط .
- من 09 إلى 12 شهرا :**
- يقول لا بتحريك الرأس .
- يبدأ في الإشارات (إلى اللقاء – مرحبا – يصفق).
- ظهور نغمات متأثرة باللغة الأم (يمكن تمييز مناغاة الأطفال من مناطق لغوية مختلف).
- مناغاة متنوعة بمقاطع طويلة و منغمة .
- استعمال مجموعة من الصوامت والمصوتات المكيفة مع اللغة الأم .
- ظهور الكلمة الأولى .
- وجود نفس الإنتاجات اللغوية متعلقة بنفس الوضعيات .

من 12 إلى 18 شهرا :

- تصبح الإنتاجات اللغوية أكثر دقة .
- إنتاج 50 كلمة خاصة الأسماء.
- المواظبة على المناغاة بأنغام جمل .
- البدايات الأولى للكلمة جملة .
- بداية ربط كلمتين وضع كلمة أمام كلمة.
- دخول الطفل في اللغة ويكون مختلفا من طفل لآخر.

من 18 إلى 24 شهرا :

- يجيب بـ "لا" .
- تكرار وتقليد الكلمات .
- إنتاج من 50 إلى 170 كلمة (يتزايد إنتاج الأفعال).
- جمل قصيرة غير مترابطة (agrammaticales) مكونة من 2 إلى 3 كلمات.
- ابتداء من 20 شهرا تزايد سريع في عدد الكلمات من (250 إلى 300 كلمة).
- بداية تعلم النوع والعدد.

- يقول اسمه .

- إعادة تنظيم نطق الكلمات .

من 02 إلى 03 سنوات :

- تزايد سريع في المعجم .

- تشكيل جمل من 3 أو 4 كلمات وفعل و نعت .

- تطور إنتاج الجمل باستعمال الروابط .

- يستعمل "أنت - هو - أنا".

- يسأل كثيرا " ما هذا؟".

- يحكي مع لعبه .

من 03 إلى 04 سنوات :

- معجم يتكون 400 إلى 900 كلمة.

- يسمي نفسه.

- يستعمل الضمائر " أنت - هو - هي - هم ".

- ينوع في استعمال الزمن .

- تنقص الأخطاء في القواعد .

- ينتج جمل من 6 كلمات .

- يربط الجمل بـ"و" .

من 04 إلى 05 سنوات :

- يصرف الأفعال في الماضي والمستقبل .

- يستعمل العلاقات .

- يربط الاسم والنعت .

- يكثر السؤال .

- يتحدث على ما يتخيل .

- يتعلم كل الحروف.

من 05 إلى 06 سنوات :

- إنتاج جمل مركبة مع تطور الربط في الزمن .
- يستعمل تقريبا كل ظروف الزمان والمكان : "في الوسط – غدا – بعد "
- تصريف الأفعال.
- يقول: " اسمه وعنوانه وكذلك عمره "
- يمكنه تعريف و شرح الكلمات .
- يحكي بصورة واضحة ومرتبطة .

(Frédérique .B et all, 1997, 38- 47)